دورُ المعجمات الفقهية المتخصّصة في إثراء الدرس اللغوي

"المصباح المنير للفيّومي(770ه) نموذجا"

أ.عمر بوشنة

جامعة الجزائر" 02"

ملخص:

لقد حظي الفقه الاسلامي بمعجمات تشرح غريبه تسمّى بالمعجمات الفقهية المتخصّصة ، مثل ما كان في علم الحديث وتفسير القرآن فيما عرف بكتب الغريب، والمعجمات الفقهية المتخصّصة كتب تخصّصت في تناول الألفاظ الفقهية، وقد ألّفها علماء جمعوا بين علمَي اللغة والفقه وبرعوا فيهما، وقد كان للفقه منزلة خاصّة بن العلوم، عرفها له أهله واللغويّون، وكان من الطبيعي أن يكون له اصطلاحات خاصة يستعملها الفقهاء، وتختلف عن المعاني اللغوية الخالصة اختلافا قريبا أحيانا، وبعيدا في أحيان أخرى فعنيَ الفقهاء وأهل اللغة بشرحها.

فهذه المعجمات تمثل ثروة غنية للدّرس اللغوي إلى جانب الهدف الرئيس الذي صنّفت من أجله وهو جلاء المعاني الفقهية. ومن أمثلتها مدونة بحثنا هذا " **المصباح المنير للفيّومي(770ه)**".

ABSTRACT :

Islamic jurisprudence has received dictionaries which explain strange words called t jurisprudence specialized dictionaries, like it was in the science of modern interpretation if the quoran in what is known books is strange words specializing in terms of jurisprudence, was written by scientists combined scientific language and fiqh and excelled in them.It was jurisprudence special status amony science,Known to its family and linguists.It was natural to have conventions used by scholars, and different from the linguistic meanings.

These dictionaries represent a rich wealth of linguistic lesson along with the main objective of which ranked it, which is the clearliness of a jurisprudential meanings, among its examples, its includes the corpus of our research ”elmisbah elmounir by elfayoumi(770).

مقدمة:

لقد كان لغريب اللغة دورٌ كبير في نشأة المعجم العربي بشكل عام؛ فقد توسّل به علماء العربية من أجل الكشف عن معاني المفردات الغريبة التي استغلق فهمها في شتى المجالات والتخصّصات، فظهرت معاجم تشرح غريب القرآن الكريم بدءاً بالصحابي الجليل **عبد الله بن عبّاس**(68هـ) الذي كان يقوم بدور المعجمات شارحا للمسائل التي كان يسأله عنها نافع بن الأزرق، ثم أعقبته مصنّفات في هذا المجال أذكر منها:

غريب القرآن **لأبي محمد اليزيدي**(202هـ)، ومجاز القرآن **لأبي عبيدة معمر بن المثنى**(210هـ)، ومعاني القرآن **لأبي الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط**(215هـ)، وغريب القرآن **لمحمد بن سلاّم الجمحي**(231هـ)، وغريب القرآن **لابن قتيبة الدينوري**(276هـ) وغيرهم[1].

أما في مجال الحديث فقد اعتنت بشرح غريبه معجمات كثيرة منها: غريب الحديث **للنضر بن شميل**(204هـ)، وغريب الحديث **لابن المستنير قطرب**(206هـ)، وغريب الحديث **لأبي زكرياء الفرّاء**(207هـ)، وغيرهم كثير.[2]

وليس الفقه بمنأى عن هذا الاهتمام؛ فقد حظي هو الآخر بمعجمات تشرح غريبه، تسمّى بالمعجمات الفقهية المتخصّصة "التي تخصّصت في تناول الألفاظ الفقهية، وقد ألّفها علماء جمعوا بين علمَي اللغة والفقه وبرعوا فيهما"[3]وليس ذلك بدعا لأن العلوم الدينية كانت الأسبق ظهورا و"أكثرها سيادة

---

[1] . ينظر :أحمد الشرقاوي إقبال، معجم المعاجم، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط02، 1993م، ص08.

[2] . ينظر: أحمد الشرقاوي إقبال، المرجع نفسه، ص23 ـ 24.

[3] . دلدار غفور أحمد أمين، البحث الدلالي في المعجمات الفقهية المتخصصة، منشورات دار دجلة، (د.ط)، ص31.

على المجتمع العربي في أكثر عصوره. وكان للفقه من هذه العلوم منزلة خاصّة، عرفها له أهله واللغويّون. ومن الطبيعي أن يتبع هذا الازدهار والانتشار اصطلاحات خاصة يستعملها أهل الفقه، وتختلف عن المعاني اللغوية الخالصة اختلافا قريبا أحيانا، وبعيدا في أحيان أخرى فعنيَ الفقهاء وأهل اللغة بشرحها. وبلغ من ضخامة بعض هذه الكتب أن ضارع المعاجم اللغوية، بل دخل في عدادها.[1]"

المعجمات الفقهية المتخصّصة:

تنفرد المعجمات الفقهية بسمة التخصص؛ الذي يعني أنّها تشرح الألفاظ الغريبة الواردة في مذهب فقهي بعينه وفيما يلي ذكر لأهم المعجمات التي تخصّصت في مذهب من المذاهب الفقهية المشهورة.

أ ـ **المذهب الحَنفي:** من المعجمات التي عنيت بشرح الألفاظ الواردة في كتب الفقه الحنَفي ما يلي:

01 ـ "طلبة الطلبة" للشيخ **نجم الدين أبي حفص عمر بن محمد النسفي**(537هـ) وهو مطبوع.

02 ـ "المغرب في لغة الفقه" للإمام **أبي الفتح ناصر بن عبد السيد المطرّزي**(610هـ) وقد أعاد ترتيبه على حروف المعجم وسمّاه بـ:"المغرب في ترتيب المعرب" وهو مطبوع أيضا.[2]

---

[1] . حسين نصّار، المعجم العربي نشأته وتطوّره، دار مصر للطباعة، ط04، 1988م، ص54.

[2] . ينظر: أحمد بن عبد الله الباتلي، المعاجم اللغوية وطرق ترتيبها، دار الرّاية، الرّياض، ط01، 1992م،ص37. وأحمد الشرقاوي إقبال، معجم المعاجم، المرجع السابق، ص46.

ب ـ الفقه المالكي: أما المعجمات التي شرحت غريب ألفاظ مذهب دار الهجرة الإمام مالك فنجد ما يلي:

01 ـ "شرح غريب ألفاظ المدونة" **للجُبّي** وهو رجل مجهول الميلاد والوطن والعصر.

02 ـ "غرر المقالة في شرح غريب الرسالة" للشيخ أبي عبدالله محمد بن منصور بن حمامة المغراوي المغربي المالكي وهو شرح لغريب "الرسالة الفقهية" لأبي زيد القيرواني(386هـ).[1]**ج ـ الفقه الشّافعي:** أما التي عنيت بشرح غريب ألفاظ الفقه **الشّافعي** فهي:

01 ـ "الزّاهر في غريب ألفاظ **الإمام الشّافعي**" **لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري**(370هـ).

02 ـ "تهذيب الأسماء واللغات" للإمام **زكريا محي الدين يحي بن شرف النووي الشافعي**(676هـ)،حيث جمع فيه الألفاظ الغريبة وأسماء الأعلام الذين وردوا في ستة من متون الفقه **الشّافعي** وهي: «مختصر المُزَنِي، والمهذب، والتنبيه، والوسيط، والوجيز، والروضة» وأضاف إليها ما ليس فيها ورتّبها حسب حروف المعجم.

03 . "المصباح المنير في غريب الشّرح الكبير" للإمام **أحمد بن محمد بن علي الفيّومي**(770هـ)، المشهور بخطيب الدّهشة، وأصله كان شرحا لغويّا لكتاب "فتح العزيز على كتاب الوجيز" **لأبي القاسم عبد الكريم بن محمد الرافعي**(623هـ)؛ الذي هو في حدّ ذاته شرح لكتاب "الوجيز" لحجة الإسلام

[1] . ينظر: أحمد الشرقاوي إقبال، المرجع نفسه، ص46.

الإمام **أبي حامد الغزالي**(505هـ)،[1]وسيتقدّم معنا التعريف بالفيومي ومصباحه المنير بشكل أوسع في ثنايا هذه الورقة.

خصائص ومميزات المعجمات الفقهية المتخصّصة:

للمعجمات الفقهية خصائص ومميزات تجعلها تختلف عن بقية المعجمات اللغوية بشكل عام، وفيما بينها بشكل خاص وهذه الخصائص يمكن إجمالها في التالي:

- تشترك جميعها في أنّها تتخذ كتبا فقهية أصولا لها، فتشرح موادّها شرحاً لغويّا مثلما يتجلّى ذلك عند **النّووي**(676هـ) حيث كان عماده ستة متون في الفقه الشافعي، والفيّومي كذلك وغيرهما
- "ويشترك أكثرها في الإكثار من الاستشهاد بالحديث، والإقلال من الشعر، حتى أشبه كتابا المطرّزي والنّووي خاصة كتبَ غريب الحديث، وقد تتبعا الرّوايات المختلفة للحديث الواحد...، وأكثر الأزهري الشواهد جميعها: من قرآن وحديث وشعر وأخبار."[2] وليس هذا بغريب على معجم فقهي، فهو أمر مسلّم به.
- العناية بأسماء الفقهاء والمحدّثين، والأماكن الواردة في الأحاديث، مثلما نجد ذلك عند **النووي** الذي خصص القسم

[1] . ينظر: أحمد بن عبد الله الباتلي، المعاجم اللغوية وطرق ترتيبها، المرجع السابق، ص37 وما بعدها، وحسين نصّار، المعجم العربي نشأته وتطوره، مرجع سابق، ص55.

[2] . حسين نصّار، المرجع السابق، ص55.

الأول لتراجم الأعلام بخلاف الفيّومي الذي عني بأسماء الأماكن.

- اختلفت من حيث الترتيب؛ إذ رتب الأزهري كتابه على طريقة الفقهاء (الأبواب الفقهية)، ورتب المطرّزي والفيّومي مصنّفيهما على طريقة المعاجم الترتيب الألفبائي باعتبار الأصول، وعلى هذا النهج سار النووي إلا في بعض المواضع التي كان يرتب الكلمات حسب الحروف الزوائد تسهيلا على طلبة الفقه.
- العناية الفائقة باللفظ ذي المعنى الفقهي وعدم إيراد شيء من مشتقاته إلا عند الضّرورة، ولا يخالفها في هذه السمة إلا المصباح المنير للفيّومي الذي أكثر من ذكر المشتقات والإشارة إلى الجموع والصفات والتفصيل في المسائل اللغوية والنحوية الصرفية حتى خالفها في مظهره وأشبه معاجم اللغة المختصرة.[1]

ونظراً لاهتمام معظم هذه المعجمات باللغة إلى جانب الفقه؛ خاصة معجم المصباح المنير للفيّومي فإنّه كان حريّاً بنا أن نلتفت إلى هذه الجهود اللغوية المتضمنة فيه، للاستفادة منها واستثمارها في ميدان البحث اللغوي. إذاً فمن الفيّومي صاحب المصباح المنير؟ وما حقيقة معجمه المصباح؟ وما جهوده اللغوية فيه؟

[1] . المرجع نفسه، ص56.

أولا: التعريف بالفيّومي صاحب المصباح المنير:

أ ــ اسمه ونسبه ومولده.

01 ـ اسمه ونسبه:

لقد شهد ذكرُ اسم **الفيّومي** صاحب المصباح المنير ونسبه تطورا في الصّيغة لدي كتب التراجم التي ترجمت لحياته وهذا التطور كان كما يلي :

أورده **ابن حجر العسقلاني**(ت852 هـ) في الدرر الكامنة بالصيغة التالية :"**هو أحمد بن محمد الفيّومي ثمّ الحموي** ."[1]

وهي الصيغة نفسها التي أوردها **جلال الدين السيوطي**(ت911 هـ) في بغية الوعاة، والظاهرُ أنه نقلها عنه لأنّه صرّح بذلك في أثناء ذكر نشأته حيث قال: " **أحمد بن محمد الفيّومي ثم الحموي** قال في الدرر، اشتغل ومهر وتميّز في العربية عند **أبي حيّان ثم قطنَ حماة** ." [2]

أما الصيغة التي أوردها **حاجي خليفة**(ت1067هـ) في كشف الظنون فهي :"**أحمد بن محمد بن علي الفيّومي**"[3]وما يلاحظ على هذه الصيغة أنها أوردت اسم جدّه لأبيه "علي" ، وهذا هو الجديد مقارنة بالصيغة الأولى إضافة إلى عدم ذكر نسبته إلى حماة .

---

[1] . ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة،(د.ط)،ج1، ص314 .

[2] . السّيوطي جلال الدين، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنّحاة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، ط2، 1979م، ج1، ص389 .

[3] . حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، دار إحياء التراث العربي، بيروت،(د.ط)، ج2، ص1710 .

ويقدّم لنا معجم المطبوعات العربية **لسركيس**(ت1351هـ)اسمه بالصيغة الآتية :"**أحمد بن محمد بن علي الفيّومي ثم الحموي المقريء.**"[1] والشيء الجديد على هذه الصيغة هو نسبته إلى المقرئين، مع إبقائه على ما ورد من ذكر اسمه ونسبه في الصيغ السالفة الذكر.

وينفرد **خير الدّين الزركلي**(ت1396هـ) عن سابقِيه بذكر كنيته فيما أورده في كتابه الأعلام فيقول: "**أحمد بن محمد بن علي الفيّومي ثمّ الحموي أبو العباس اللغويّ**" [2] ولا يكتفي بذلك بل يذكر نسبته إلى أهل اللغة .

وأخيرا يقدّم لنا **اسماعيل باشا البغدادي** (ت1399هـ) صيغة جامعة لما حوته كتبُ التراجم قبله في تحديد اسم الفيّومي ونسبه وكنيته وهي : "**الفيّومي أحمد بن محمد بن علي الفيّوميّ الحمويّ أبو العباس المقرئ اللغوي المصري.**"[3] وهذه الصيغة هي التي درج عليها المتأخرون فهي جامعة شاملة، غير أنها لم تشر إلى اهتمام أبي العبّاس الفيّومي بالفقه، وذلك ما استدركه **عمر كحالة**(ت1408هـ) في الصيغة التي أوردها ضمن معجم المؤلفين وهي : "**أحمد بن محمد بن علي الفيّومي الحموي، أبو العبّاس فقيه لغويّ.**" [4] وبذلك تكون هذه الصيغة أشمل في التحديد .

---

[1] . سركيس، معجم المطبوعات العربية والمعرّبة، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، (د.ط)،ج2، ص1476 .

[2] . الزركلي خير الدين، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط15، 2002م، ج01، ص224 .

[3] . البغدادي اسماعيل باشا، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د.ط)، مج:01، ص113 .

[4] . عمر كحالة، معجم المؤلفين، مؤسسة الرسالة،(د.ط)، ج1، ص281 .

وخلاصة القول هي أن **الفيّومي** صاحب المصباح المنير اسمه **أحمد بن محمد بن علي الفيّومي** نسبةً إلى الفيّوم* بمصر لا فيّوم العراق، **الحمويّ** نسبةً إلى حماة وهي مدينة بالشّام اشتغل بها خطيبا بجامع الدهشة، و**كنيته** هي **أبو العبّاس اللغويّ الفقيه**، ذلك لما ورد في كتب التراجم من براعته في العربية؛ إذ تتلمذ على يد شيخه **أبي حيان الأندلسي**، ونبوغه في الفقه يقول عنه **ابن حجر العسقلاني**(ت852 هـ) في الدرر :"وكان فاضلا عارفا باللغة والفقه." [1] وذلك ما يؤكّده **عمر كحالة** بقوله: "نشأ بالفيّوم ومهر في العربية والفقه" [2] وظاهر كلامه يعلّل لنا سبب اشتهاره بالفيّومي؛ وذلك لأنّها بلدُ النشأة فأصبح معروفاً بها أكثر من نسبته إلى حماة التي انتقل إليها فيما بعد .

02 ـ مولده:

لم يرد في كتب التراجم ذكر للسنة التي ولد فيها الفيّومي غيرَ أن الدكتور **عبد العظيم الشنّاوي** قد رجّح ـ في أثناء ترجمته للفيّومي في مقدّمة تحقيقه للمصباح ـ أن عمرَه كان لا يقلّ عن 45عاما، لمّا فرغَ من تأليفه سنة 734 هـ خلافا لمن قال بغير ذلك؛ " لأنّه ذكر في كتاب المصباح مادة (غزل) أنّه قابل في بغداد سنة عشر وسبعمائة مجد الدين محمد بن محمد بن محي الدين محمد ين أبي طاهر شروان شاه بن أبي الفضائل ...بن عبيد الله بن ست النساء بنت أبي حامد الغزّالي وقال له : أخطأ النّاس في تثقيل اسم جدّنا وإنّما هو مخفّف نسبةً إلى غزالة من قُرى (طوس)، فبعيد أن تتمّ هذه المقابلة

* الفيوم مصر عي ولاية غربية بينها وبين الفسطاط أربعة أيام، مسيرة يومين، والفيوم وسط مصر كمثل مصر وسط البلاد . (ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، دار صادر، 1993 م، ج4، ص 326 .)

[1] . ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، مرجع سابق، ص314 .

[2] . عمر كحالة، معجم المؤلفين، المرجع السابق، ص281 .

في بغداد وهو دون العشرين. " [1] حيث استنكر عبد العظيم الشنّاوي وقوع هذه المقابلة التي جمعت الفيّومي بأحد حفَدَةِ* أبي حامد الغزالي وهو دون سنّ العشرين، وانطلاقا من تحديد العمر الذي ذكره **عبد العظيم الشنّاوي** مقارنة بسنة فراغ **الفيومي** من تأليف المصباح فإنه يقدّر له أن يكون قد ولد سنة 689 هـ .

وهذا ما أكّده بالتّقريب الدكتور **سناني سناني** في دراسة له بعنوان : " معاجم المصطلحات الفقهية: المصباح المنير للفيومي أنموذجا ." استنادا إلى سنوات ميلاد ووفاة أقرانه الذين درسوا معه في تلك الحقبة عند **أبي حيان الأندلسي** ومن هؤلاء: **بدر الدين بن عقيل**(.700هـ ـ 769هـ) ، **شهاب الدين بن النقيب**(.702هـ ـ 769هـ)، **بدر الدين بن النابلسي**(.700هـ ـ 772هـ)، **محي الدين الحلبي** (.697هـ ـ 778هـ).[2]

وإضافة إلى ذلك يعضّد ـ **سناني سناني** ـ ما ذهب إليه بحداثة سنّ الفيّومي لما ولّي خطابة جامع الدهشة إذ يقول عن نفسه في مقدمة ديوان الخطب :"إن السلطان الملك المؤيد عماد الدين صاحب حماة لما أنشأ الجامع بظاهر حماة في شعبان سنة 727 هـ ندبني إلى خطبته ولم أكن يومئذ مستعدّا

---

[1]. ينظر: الفيّومي، مقدمة تحقيق المصباح المنير، تح: عبد العظيم الشنّاوي، دار المعارف، القاهرة، ط2،(د.ط)، ص: و.

* الصوابُ في جمع كلمة حفيد هو حَفَدَة، قال تعالى:" وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَة ". وقد شاع بين العامة جمعها على أحفاد وليس ذلك بصحيح؛ لأنّ أحفاد جمع حافِد,

[2] . ينظر :سناني سناني: (معاجم المصطلحات الفقهية "المصباح المنير في غريب الشرح الكبير أنموذجا" دراسة لغوية تحليلية)، أطروحة لنيل درجة الدكتوراه في اللغة والدراسات القرآنية، جامعة الحاج لخضر باتنة، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية، 2009م، ص145 .

لها فطرقت باب الولي الكريم ..." [1] وبعد ما مرّ كلّه يُشعِر أنّ مولدّه يكون بالتقريب سنة 690 هـ، معتمدا في ذلك على ما أورده الدكتور **عبد العظيم الشنّاوي** آنفا إذ يقول:"ومن خلال استقراء تاريخ ميلاد هؤلاء وغيرهم، يمكننا تقدير زمن ميلاد **الفيّومي** في نهاية القرن السابع وبداية القرن الثامن الهجري، ويؤكد لنا ذلك حداثة سنّه حين تولّى خطابة مسجد الدهشة بحماة سنة(727هـ)،...ويقدّر محقق المصباح عبد العظيم الشنّاوي أن يكون مولده سنة: 690 تقريبا. "[2]

ب – نشأته .

01 ـ حياته بمصر.

نشأ **أبو العبّاس أحمد بن محمد بن علي الفيّومي الحمويّ** المقرىء والفقيه اللغوي المصري في الفيّوم ـ فيّوم مصر ـ في أسرة تشغف بالعلم، ولقد كانت تربيته دينية؛ إذ انبرى لتعلم الفقه والعربية منذ نعومة أظفاره، كما تتلمذ على يد **أبي حيّان الأندلسي** في أثناء إقامته بمصر.[3]

ولقد ورد ذكر شيخه **أبي حيّان الأندلسي** في كتابه المصباح المنير في عدّة مواضع منها حديثه عن توجيه النصب في قولهم " لا يملك درهما فضلا عن دينار" في مادة (فضل) إذ يقول : "وقال شيخنا **أبو حيان الأندلسي** نزيل

[1] . سركيس، معجم المطبوعات العربية والمعرّبة، مرجع سابق، ص1476 .

[2] . ينظر : سناني سناني: (معاجم المصطلحات الفقهية ")، المرجع السابق، ص145 .

[3] . ينظر: رجب عبد الجواد إبراهيم، معجم المصطلحات الإسلامية في المصباح المنير، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط1، 2002م، ص05 .

مصر المحروسة أبقاه الله تعالى ولم أظفر بنصّ على أنّ مثل هذا التركيب من كلام العرب وبسط القول في هذه المسألة وهو قريب مما تقدّم" [1]

02 ـ رحيله إلى الشام.

بالرغم من أنّ **الفيومي** قد نشأ في بداية حياته بمصر إلا أنّه لم يمكث طويلا حتى ارتحل إلى الشام وبالتحديد إلى مدينة حماة*، وكتب التراجم كلّها لا تعرض لذكر سبب رحيله عن مسقط رأسه باتجاه بلاد الشام وهذا ما يقرّره صاحب الدرر بقوله : "نشأ بالفيّوم واشتغل ومهر وتميّز في العربية عند **أبي حيّان** ثم ارتحل إلى حماة فقطنها "[2]، وهو ما نقله **السيوطي** في بغية الوعاة وأكّده **الزركلي** بقوله:"ولد ونشأ بالفيّوم (مصر) ورحل إلى حماة بسورية فقطنها."[3]

"وإنّما ارتحل عنها ـ ولا ندري سببا لذلك ـ وقطن مدينة حماة بالشّام، وهناك ذاع صيته واشتهر، ولمّا أنشأ السلطان الملك المؤيد عماد الدين إسماعيل صاحب حماة « جامع الدّهشة » بظاهر حماة في شعبان سنة 727هـ ندبَ الفيّومي إلى الخطابة فيه، وكان رحمه الله ـ من العلماء العاملين ـ وجمع إلى جانب علمه بالفقه علمه بالعربية وكان يذهب مذهب الشّافعي.

---

[1] . الفيّومي، المصباح المنير، تح: عبد العظيم الشنّاوي، مرجع سابق، ص476 .

* . حماة: مدينة كبيرة عظيمة كثيرة الخيرات يحيط بها سور محكم، ويشرف على نهرها جامع معروف بالعاصي، وهي مدينة قديمة جاهلية ذكرها امرؤ القيس في شعره، وتقع حماة إلى الشمال من مدينة حمص، بين دمشق وحلب وتبعد عن دمشق ب209 كلم وعن حلب ب 141 كلم، وبها جامع الدهشة الذي أصبح يحمل اسم مؤسسة أبي الفدا . (ينظر: سناني سناني، المعجمات الفقهية المتخصصة، ص150)

[2] . ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، مرجع سابق، ج1، ص314 .

[3] . الزركلي، الأعلام، مرجع سابق، ج01، ص224 . وينظر: السيوطي، بغية الوعاة، مرجع سابق، ج01، ص389 .

"[1]ويبدو أن **الفيّومي** قد نال حظّا كبيرا بسفره هذا ورحيله عن مسقط رأيه الفيّوم بمصر؛ إذ ذاع صيته واشتهر في حماة بعدما أصبح خطيبا في جامع الدهشة الذي أصبح علماً عليه، فصار يعرفُ بخطيب الدّهشة مثلما نجد **البغدادي**(1093هـ)، يسمّيه في سياق ذكر المؤلفات التي اعتمد عليها في "خزانة الأدب" قال: "ومنها ما يرجع إلى كتب اللغة وهو : الجمهرة **لابن دريد، والصّحاح للجوهري**، ... والمصباح لخطيب الدّهشة."[2]

"وإذا علمنا أنّ الملك المؤيد كان من العلماء الأعلام في اللغة العربية والأدب والتاريخ، والفقه والأصول، والطب والتفسير والميقات، والمنطق والفلسفة، مع حفظه للقرآن الكريم والاعتقاد الصحيح وجمعه للفضائل، ... أدركنا أنّه لم يجعل **الفيّومي** خطيبا وإماماً لهذا المسجد إلا لثقته بعلمه وفضله وشهرته العلمية والخطابية " [3]

ج - وفاته ومؤلفاته .

01 ـ وفاته:

لم تتفق كتب التراجم على تاريخ محدّد لوفاة **أبي العباس الفيّومي**؛ إذ كل ما أوردوه من تواريخ كان بالتقريب وهذا على النحو الآتي :

ـ جاء في الدرر الكامنة **لابن حجر العسقلاني**: "وكأنّه عاش إلى بعد سنة 770 هـ."[4]

---

[1] . رجب عبد الجواد إبراهيم، معجم المصطلحات الإسلامية في المصباح المنير، مرجع سابق، ص05 .

[2] . البغدادي عبد القادر بن عمر، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة،(د.ط)، ج01، ص25 .

[3] . الفيّومي، المصباح المنير، مرجع سابق، ص: هـ ـ و .

[4] . ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، مرجع سابق، ج01، ص314 .

ـ قال **السيوطي** في بغية الوعاة :"توفي سنة نيّف وسبعين وسبعمائة."[1]

ـ جاء في معجم المطبوعات العربية والمعرّبة:"توفي **نيّف** وسنة 770هـ."[2]

ـ أما **الزركلي** فينقل لنا آراء في ذلك هي : "قال **ابن حجر** كأنّه عاش إلى بعد 770 هـ ، وعلّق **محمد بن السابق الحموي** على إحدى النسخ المخطوطة من الدرر الكامنة بأنّه توفي في حدود 760 هـ وفي كشف الظنون: فرغ من تأليف المصباح في شعبان سنة 734 وتوفي 770 هـ . "[3]ويظهر على هذه التواريخ صفة الاجتهاد؛ حيث إنه لم يصرّح بسنة وفاته تصريح الواثق بما يقول من المتقدّمين الذين ترجموا للفيّومي أحد غيرَ صاحب كشف الظنون، وقد نقل تاريخ الوفاة عنه كما هو كلٌّ من **اسماعيل باشا البغدادي** و **عمر رضا كحالة** في مصنّفيهما.[4]

أما ما نقله **الزركلي** من **تعليق محمد بن السابق الحموي** على إحدى نسخ الدرر الكامنة بأنّ وفاة **الفيّومي** سنة 760 هـ ففيه نظر؛ وذلك لبعد الزمن بين ما ورد في تراجم المتقدّمين وبين هذا التاريخ بفارق عشْر سنوات، والرّاجح المشهور عند أهل العلم أنّه توفي في حدود سنة 770 هـ، وهو الذي نطمئن إليه ونرتضيه .

---

[1] . السيوطي، بغية الوعاة، مرجع سابق، ج01، ص389 .

[2] . سركيس، المرجع السابق، ص1476 .

[3] . الزركلي، الأعلام، مرجع سابق، ج01، ص224 .

[4] . ينظر: البغدادي، هدية العارفين، مرجع سابق، ج01، ص113 . و عمر كحالة، معجم المؤلفين، مرجع سابق، ج01، ص281 .

03 ـ مؤلّفاته:

ترك **الفيّومي** بعد وفاته خمسة مؤلّفات تذكرها له كتب التراجم، غير أنّ الأستاذ **عبد العظيم الشنّاوي** صاحب أفضل تحقيق للمصباح لم يورد في مقدمته إلا ثلاثة كتب، أوردها مع تاريخ تأليفها حين قال:"له ديوان خطب ابتدأ في تأليفه سنة 727 هـ، وله نثر الجمان في تراجم الأعيان انتهى منه سنة 745 هـ، وله المصباح الذي اشتهر به وانتهى منه سنة 734هـ،"[1]والملاحظ أن الأستاذ عبد العظيم الشنّاوي قد أغفل ذكر كتابي: "**شرح عروض ابن الحاجب**" و"**مختصر معالم التنزيل**" مثلما سيمرّ معنا في ذكر مؤلفاته بالتفصيل.

أولا: ديوان خُطب: وهو غير مطبوع، ذكره **يوسف إليان سركيس** في معجم المطبوعات العربية والمعرّبة **والزركلي** في الأعلام،[2] وقد تقدّم معنا نصّ كلام الفيّومي الذي أورده في مقدّمته مثلما أشار إلى ذلك **يوسف إليان سركيس** في معجمه؛ يبيّن فيه أن المؤيّد قد نصّبه خطيبا في جامع الدهشة، غير أن الدكتور رجب عبد الجواد إبراهيم يستبعد أن يكون نص الكلام للفيّومي بعينه وإنّما هو لأحد مريديه قام بجمع الخطب التي ألقاها الفيّومي في كتاب واحد.

ثانيا: نثر الجمان في تراجم الأعيان: وهو غير مطبوع أيضا ذكره **الزركلي** في الأعلام قال: "وله أيضا نثر الجمان في تراجم الأعيان أجزاء منه."[3] وذكر الدكتور **رجب عبد الجواد إبراهيم** أن **بروكلمان** نسبه **للفيّومي** "وأشار إلى وجود نسخة منه في طنطا، وقد ترجم فيه للمشاهير من العلماء

---

[1] . الفيّومي، المصباح المنير: تح: عبد العظيم الشنّاوي، مرجع سابق، ص: ح.

[2] . ينظر: يوسف إليان سركيس، معجم المطبوعات العربية والمعرّبة، مرجع سابق، ج02، ص1476 . والزركلي، الأعلام، مرجع سابق، ج01، ص224.

[3] . الزركلي، المرجع السابق، ج01، ص224.

والأدباء حتى وصل إلى سنة 745هـ، وقد رتّبه حسب السنين."[1]وهو أحد الكتب التي ذكرها الدكتور **عبد العظيم الشنّاوي** في مقدّمة تحقيقه للمصباح كما مرّ معنا سابقا.

ثالثا: مختصر معالم التنزيل: "ومعالم التنزيل هو تفسير للإمام **أبي محمد حسين بن مسعود الفرّاء البغوي الشافعي** ت 516هـ، وهو كتاب متوسط الحجم نقل فيه عن مفسري الصحابة والتابعين ومن بعدهم، وقد اختصره **الفيّومي**."[2] وهو كتاب مفقود، لكن لا يستبعد أن يكون **للفيّومي** خاصة وأنّه اختصره مثلما فعل مع أشهر كتُبه **المصباح المنير** الذي هو في الأصل شرح مطوّل كما سيتقدّم معنا إن شاء الله .

رابعاً:شرح عروض ابن الحاجب: وقد ذكره **إسماعيل باشا البغدادي** في هدية العارفين حين قال: "صنّف ديوان الخطب ـ المصباح المنير في غريب الشرح الكبير في اللغة مطبوع ـ شرح عروض ابن الحاجب." [3] ويفهم من ذلك أن **ابن الحاجب** له كتاب عروض قام **الفيّومي** بشرحه وهذا ما يؤكّده **الشّوكاني** في أثناء ترجمته لابنه **محمود أبي الثناء** إذ يقول:" تحوّل أبوه من الفيّوم إلى حماة فاستوطنها وولي خطابة الدهشة وصنّف بها **المصباح المنير** في غريب الشرح الكبير مجلّدين وشرح عروض **ابن الحاجب** وله ديوان

[1] . رجب عبد الجواد إبراهيم، معجم المصطلحات الإسلامية في المصباح المنير، مرجع سابق، ص09 .

[2] . رجب عبد الجواد إبراهيم، المرجع نفسه، ص09.

[3] . البغدادي اسماعيل باشا، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، مرجع سابق، مج01، ص113.

خطب."[1] وهو أحد الكتب التي لم يذكرها **عبد العظيم الشنّاوي** كما مرّ معنا آنفا .

خامسا: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: وهو الكتاب الوحيد من كتب **الفيّومي** الذي رأى النّور واشتهر وذاع بين طلبة العلم، وقد طبع طبعات عدّة لعلّ أفضلها تلك التي حقّقها الدكتور **عبد العظيم الشنّاوي**، وهو موضوع بحثنا هذا؛ لذلك سيتقدّم التعريف به بشكل مفصّل فيما يلي.

ثانيّا : التعريف بالمصباح المنير ومكانته بين المعجمات العربية.

أ ــ تعريفه: (مراحل تأليفه).

المصباح المنير: "في حقيقته كان شرحا لغويّا للألفاظ الغريبة الواردة في كتاب: "فتح العزيز شرح كتاب الوجيز" أو ما عرف بالشرح الكبير للإمام **أبي القاسم عبد الكريم بن محمد القزويني الرّافعي***، من كبار فقهاء الشافعية (ت623هـ)، وكتاب الشرح الكبير في حقيقته شرح فقهي لكتاب ألّفه حجة الإسلام الإمام **أبو حامد الغزالي***(ت505هـ) ؛ هو كتاب: "الوجيز في فقه

---

[1] . الشّوكاني، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، مرجع سابق، ج02، ص293.

* أبو القاسم الرّافعي: هو عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم بن الفضل بن الحسن القزويني الإمام الجليل صاحب الشرح الكبير المسمى بـ"العزيز" ، كان الإمام الرّافعي متضلّعا من علوم الشريعة تفسيرا وحديثا وأصولا، وكان رحمه الله ورعا زاهدا تقيّا نقيّا طاهر الذّيل مراقبا لله، سمع الحديث من جماعة، توفي سنة 623هـ من مؤلفاته: الفتح العزيز في شرح الوجيز، والشرح الصغير ، والمحرّر، وشرح مسند الشافعي . (ينظر: السبكي تاج الدين، طبقات الشافعية الكبرى، تح: محمود الطنّاحي وعبد الفتاح الحلو، دار إحياء الكتب العربية، ط01، 1964م، ج08، ص 281 ـ 282.)

* أبو حامد الغزالي: هو محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الطوسي، الإمام الجليل، حجة الإسلام ومحجّة الدين التي يتوصل بها إلى دار السّلام، جامع أشتات العلوم والمبرّز في المنقول منها والمفهوم، ولد سنة خمسين وأربعمائة بطوس حيث كان والده والده يغزل الصوف ويبيعه في دكانه ولقد، ثم إنّ الغزالي قدم نيسابور ولازم إمام الحرمين وجدّ واجتهد حتى برع في المذهب والخلاف والجدل والمنطق وقرأ الحكمة والفلسفة وأحكم كلّ ذلك. وقد كان شديد الذكاء والنّظر عجيب الفطرة قويّ الحافظة غوّاصا في المعاني الدقيقة جبل علم مناظرا

الشافعي" الذي أخذه من كتابين له هما: البسيط، والوسيط، وكلاهما في فقه **الشافعي**."[1]

وما نفهمه من هذا أنّ **أبا حامد الغزالي**(ت505هـ)، قد ألف كتاب الوجيز الذي كثرت عليه الشروح وكان من أجلّها شرح **أبي القاسم عبد الكريم الرافعي**(ت623هـ)، صاحب الشرح الكبير الذي سمّاه : "فتح العزيز شرح كتاب الوجيز" ، وهذا الأخير هو الذي انبرى إليه **أبو العبّاس الفيّومي** فجمع ما جاء فيه من غريب اللغة، ومشكل الألفاظ، ثم قام بشرح هذه الألفاظ وبيان معانيها وذكر الشواهد عليها، وإلى هذا العمل يشير **الفيّومي** في مقدمة المصباح بقوله: "فإنّي كنت جمعت كتابا في غريب شرح الوجيز للإمام **الرّافعي** وأوسعت فيه من تصاريف الكلمة وأضفت إليه زيادات من لغة غيره ومن الألفاظ المشتبهات والمتماثلات ومن إعراب الشواهد وبيان معانيها وغير ذلك مما تدعو إليه حاجة الأديب الماهر." [2]

ونظرا لضخامة المادة اللغوية التي جمعها **الفيّومي** في هذا الكتاب، فقد قام باختصاره تسهيلا على طلبة العلم الذين هم في أوّل الطريق، وإزجاءً للسّآمة والملل إذ يقول بهذا الصدد: "غير أنّه افترقت بالمادة الواحدة أبوابه فوعرت على السّالك شعابه وامتدحت بين يدي الشّادي رحابه فكان جديرا بأن تنبهر دون

محجاجا. وكانت وفاته بطوس يوم الاثنين رابع عشر جمادى الآخرة سنة خمس وخمسمائة. له في المذهب: الوسيط، والبسيط، والوجيز، والخلاصة . وفي سائر العلوم: كتاب إحياء علوم الدّين والمستصفى في أصول الفقه . (ينظر: السبكي تاج الدين، طبقات الشافعية الكبرى،ج06، ص191، 193، 196، 224.)

[1] . رجب عبد الجواد إبراهيم، معجم المصطلحات الإسلامية في المصباح المنير، مرجع سابق، ص07.

[2] . الفيّومي، المصباح المنير، تح: عبد العظيم الشنّاوي، مرجع سابق، ج01، ص: م.

غايته فجرّ إلى ملل ينطوي على خلل فأحببت اختصاره على النّهج المعروف والسبيل المألوف ليسهل تناوله بضم منتشره ويقصر تطاوله بنظم منتثره." [1]

وليس غريبا أن يأتي طويلا ضخما وقد جمعه من أصل سبعين كتابا وذلك ما حدا به إلى اختصاره حتى أصبح على الصورة التي وصلنا عليها وذلك ما يشير إليه في خاتمته بقوله:"وهذا ما وقع عليه الاختيار من اختصار المطوّل وكنتُ جمعت أصله من نحو سبعين مصنّفا ما بين مطوّل ومختصر."[2] ،وظاهر كلام **الفيّومي** يبيّن لنا الحاجة الماسّة إلى اختصار مؤلّفه المطوَّل وتذليله للناشئة وحرصا منه على ذلك لم يذكر ما كان واضحا مفسّرا في شرح **الرّافعي** إلا ما دعت إليه الضرورة تنبيها لشيء ما ، وسمّاه **بالمصباح المنير في غريب الشرح الكبير**. "وكان الفراغ من تعليقه على يد مؤلّفه في العشر الأواخر من شعبان المبارك سنة أربع وثلاثين وسبعمائة هجرية." [3]ويمكن أن نلخّص مراحل تأليفه في المخطط الآتي:

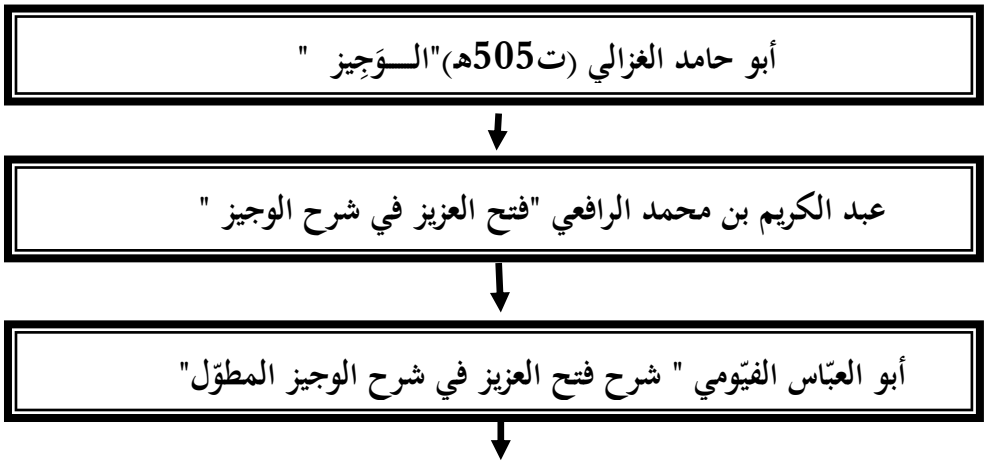

[1] . المرجع نفسه، ج01، ص: م.

[2] . المرجع نفسه، ج02، ص711.

[3] . الفيّومي، المرجع نفسه، ج02، ص711.

أبو العبّاس الفيّومي (ت770هـ)"معجم المصباح المنير"

ب ــ وصف عام لمعجم المصباح:

لقد قسّم **الفيّومي** معجمه إلى أبواب وكل باب سمّاه كتابا، وقد رتّب كلماته باعتبار الأصول بعد التجريد من الزوائد حسب ترتيب الحرف الأول من حروف الهجاء والثاني وما يثلّثهما، فقسّمه إلى سبعة وعشرين كتابا آخرها كتاب الواو، وأضاف إليها بابين أحدهما "باب لا " وثانيهما "باب الياء " ، كما كان يضع الكلمة الزائدة عن ثلاثة أصول بعد المادة الثلاثية المشتركة معها في الحرف الثالث كما كان يردّ المقلوب إلى أصله ويرجع المحذوف إلى موضعه مثل الأمر من وعد هو عد فإنه يكشف عنه في وعد .[1]

وهكذا يتّضح لنا أن الفيّومي قد نهج مدرسة الترتيب الهجائي الألفبائي، ولكن بالرغم من ذلك فإنّه قد تميّز عن سابقيه بمميزات يمكن حصرها فيما يلي:

01ـ سمّى الباب كتابا فذكر أولا كتاب الألف واضعا تحته عناوين ولم يسمّها فصولا مراعيا في الترتيب الأبجدي للحرف الثاني فيقول الألف مع الباء وما يثلثهما. ثم الألف مع التاء وما يثلثهما إلخ.

02 ـ الهمزة إذا كانت عينا جعلها مع الحرف الذي تقلب إليه عند التسهيل فإن كان قبلها كسرة مثلا جعلها مع الياء مثل كلمة بئر وضعها في بير .

[1] . ينظر:علي عبد الواحد وافي، فقه اللغة، نهضة مصر، القاهرة، ط03، 2004م، ص217.و عبد الحميد محمد أبو سكين، المعاجم العربية مدارسها ومناهجها، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، ط02، 1981م، ص118. و ابن منظور، دار الحديث، القاهرة، مج01، ص12.

03 ـ المادة إذا كانت رباعية استعمل ثلاثيّها ذكرها بعد الثلاثي فكلمة برعم ذكرت بعد برع وبرقع بعد برق ...إلخ

04 ـ عنايته بضبط الكلمة بلفظ مشهور وكثيرا ما يكون الضبط بالنص على نوعه فيقول لفظ كذا بضمتين أو بفتحتين أو بفتح وكسر...الخ

05 ـ عنايته بالمصطلحات الفقهية والمعاني الشرعية وليس ذلك بغريب مادام هو في الأصل وضع لأجل هذه الغاية.

06ـ الإكثار من الشواهد القرآنية والحديثية والمأثور من كلام العرب وشعرهم مع نسبتها لأصحابها.

07 ـ عنايته بالمسائل النحوية والصرفية والمعلومات الموسوعية .[1]

وإذا ما أردنا أن نقارن المصباح المنير من حيث مميزاتُه وبقية المعجمات في مدرسة الترتيب الهجائي فإننا نجده قد تفوّق عليها بعدة خصائص واستدرك بعض النقائص الموجودة خاصة عند **الزمخشري** في أساس البلاغة الذي كان لا ينسب الأقول المأثورة لأصحابها؛ إذ نجد **الفيّومي** قد عني بالتوثيق والضبط .

أما ما يؤخذ على المصباح المنير عموما فهو الاختصار الشديد الذي ينجرّ عنه خلل في إبراز الدلالات مما يؤدي إلى عدم فهم المعنى .

د ــ المكانة العلمية للمصباح المنير:

للمصباح المنير مكانة جليلة بين أهل العلم؛ سواء كان ذلك عند أهل اللغة أو الفقه فإذا تتبعنا الكتب التي اعتنت بدراسة المعجمات العربية فإنّها

[1] . ينظر: مقدمة المصباح، تح: عبد العظيم الشنّاوي، مرجع سابق، ص: ط ـ ي . و ابن منظور، المرجع السابق، مج01، ص12. و عبد الحميد محمد أبو سكين، المرجع السابق، ص118 ـ 119 .

غالبا ما تذكر المصباح المنير في المرتبة الثالثة بعد معجم الجيم **للشيباني** وأساس البلاغة **للزمخشري** في مدرسة الترتيب الألفبائي، هذا علاوة على أنّه حظي بالقبول فاعتمد عليه الكثير من العلماء في مصنّفاتهم بين لغوي وفقيه.

وفيما يلي سأورد شهادات بعض من أثنوا عليه ورغّبوا فيه مؤكّدين على أهميته في القديم والحديث.

01 ـــ في القديم:

- يقول عنه **ابن حجر العسقلاني**(852هـ): "**كان الفيّومي فاضلا، عارفا باللغة وألف في ذلك كتابا سمّاه المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، وهو كثير الفائدة حسن الإيراد.** " [1]

02 ـــ في الحديث:

- يقول محقّق المصباح **عبد العظيم الشنّاوي** في مقدمته: "**وإنّي أنصح المهتمين بفهم المعاني الشرعية والمصطلحات الفقهية بالرجوع إلى هذا الكتاب...، فقد أوضح هذه المعاني الشرعية والمصطلحات وكثيرا من الأحكام الشرعية مع حسن العرض والإيجاز.**" [2] ولقد ذكر الدكتور **عبد العظيم الشناوي** أن نظارة المعارف المصرية قد أقرّته في مدارسها وفي هذا دليل على أهميته لدى طلبة العلم الشّداة .

[1] . ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، مرجع سابق، ج01، ص314.

[2] . الفيّومي، المصباح المنير، تح: عبد العظيم الشنّاوي، مرجع سابق، ص: ي.

- أمّا الدكتور **حسين نصّار** فيقول عنه في معرض المقارنة بينه وبين القاموس المحيط:"**والتزم الفيّومي الضبط بالعبارة، كما فعل صاحب القاموس المحيط. وذيل كل منهما كتابه بخاتمة تتناول أمورا نحوية وصرفية، ولكن خاتمة الفيّومي أشمل وأنضج.**"[1]
- ويشير الأستاذ **عبد القادر عبد الجليل** مُعجبا في كتابه "المدارس المعجمية" إلى أنّه" **يبقى معجم المصباح المنير سِفراً قيِّما في مسيرة المعجم العربي، وحلقة مهمة من حلقاته، جديرة بالدّرس والأخذ في ميادين اللسانيات العربية والتشريع الإسلامي.**" [2]

ثالثا: جهود الفيّومي اللغوية من خلال معجمه المصباح المنير:

يقوم علم اللغة غالبا في دراسته على مستويات أربع؛ يتدرّج فيها بالرغم من التداخل الذي يظهر بين هذه المستويات مما يجعلها صعبة الانفصال، وهذه المستويات هي: (مستوى الأصوات، مستوى الصّرف، مستوى النحو، ومستوى المفردات).[3]

وانطلاقا من هذه المستويات سنحاول تقفّيَ جهود أبي العبّاس الفيّومي اللغوية من خلال معجمه المصباح المنير وذلك كالتالي:

---

[1] . حسين نصّار، المعجم العربي نشأته وتطوره، مرجع سابق، ص56.

[2] . عبد القادر عبد الجليل، المدارس المعجمية دراسة في البنية التركيبية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط01، 2009م، ص280.

[3] . ينظر: ماريو باي، أسس علم اللغة، تر:أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط08، 1998م، ص43 . 44.

01 ـ مستوى الأصوات:(Phonology).

وفي هذا المستوى تدرس أصوات اللغة وفق اتجاهين؛ اتجاه علم الأصوات العام واتجاه علم الفونيمات، حيث يعرّف علم الأصوات العام "على أنّه العلم الذي يدرس ويحلل ويصنّف الأصوات الكلامية من غير إشارة إلى تطوّرها التاريخي، وإنما فقط بالإشارة إلى كيفية إنتاجها وانتقالها واستقبالها".[1] وهو بهذا يختلف عن قسيمه الذي يبحث في التغييرات الوظيفية للأصوات.

وإذا رجعنا إلى **الفيّومي** في مصباحه المنير فإنّنا نجد الاتجاه الأول من علم الأصوات ماثلا؛ ويتجلّى ذلك في المباحث الصوتية التي يعرض لها من صفات الحروف وبيان مخارجها نحو ما يورده في كتاب "الكاف" إذ يقول:"والكاف من حروف الهجاء حرف شديد يخرج من أسفل الحنك ومن أقصى اللسان." [2]

وهذا التعريف نفسه نجده عند علماء اللسانيات العربية المحدثين من أمثال الدكتور **إبراهيم أنيس** في كتابه "الأصوات اللغوية"؛ إذ يعرّفه تحت عنوان:"أصوات أقصى الحنك" فيقول:"الكاف: صوت شديد مهموس، يتكوّن بأن يندفع الهواء من الرئتين مارّاً بالحنجرة فلا يحرّك الوترين الصوتيين، ثم يتّخذ مجراه في الحلق أولا، فإذا وصل إلى أقصى الفم قرب اللهاة انحبس الهواء انحباسا كاملا، لاتصال أقصى اللسان بأقصى الحنك الأعلى، فلا يسمح بمرور

[1] . ماريو باي،أسس علم اللغة، المرجع نفسه، ص46.

[2] . المرجع نفسه، ج02، ص544.

الهواء، فإذا انفصل العضوان انفصالا مفاجئا انبعث الهواء إلى خارج الفم محدثا صوتا انفجاريا هو ما نسمّيه الكاف" [1]

ويقول **الفيّومي** في موضع آخر من "كتاب الغين": "الغنّة صوت يخرج من الخيشوم والنّون أشدّ الحروف غنّةً" [2]، وهنا يقدّم لنا تعريفا لأحد صفات الحروف وهو الغنّة وحتى نقارن بينه وبين تعريف علم اللغة الحديث نعرض تعريف هذا الأخير للغنّة:"الغنّة هي عبارة عن صدى ورنين يحدث في الخياشيم بإزالة الاعتراض العضوي، وانفتاح الفتحة الخلفية لتجويف الفم بانخفاض اللهاة فيضاف الصدى الخيشومي للاهتزاز العضوي الأصلي داخل تجويف الفم والشفتين عند النطق بالنون والميم"[3]وتظهر لنا دقة الوصف في التعريف الثاني مقارنة بتعرف الفيّومي، وليس من العدل أن يتّفقا؛ وأحدهما توافرت له الآليات الحديثة للملاحظة والآخر لا، ومع ذلك يبقى ما قدّمه **الفيّومي** متقاطعا في الخطوط الكبرى لما جاء به علم اللغة في مجال علم الأصوات وإن كان الأخير أدقّ وأشمل.

02 ـ مستوى الصّرف:(Morphology).

ويتناول هذا المستوى "دراسة ما يعتري الألفاظ من تغيرات في وزن الكلمة وصيغتها، وتكوينها، بحسب ما يقابلها من وظيفة دلالية ونحوية في إطار القواعد الخاصة لكل لسان معيّن بذاته...، وعليه فإن اللسان العربي

[1] . إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو المصرية، ط01، ص71.

[2] . المرجع نفسه، ص455.

[3] . خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، دار القصبة للنشر، الجزائر، ط02، 2006م، ص59

القائمة مفرداته على ظاهرة الاشتقاق يقوم المنهج الصرفي فيه باستغلال قوالب وأوزان جاهزة محصورة العدد والغرض الدلالي".[1]

ولقد عنيَ **الفيّومي** بالمستوى الصّرفي في معجمه إلى حدّ جعله يخصص له خاتمة في كتابه، وهي سابقة في الدراسة المعجمية تذكر له، وهذا ما يؤكّده الدكتور **عبد الواحد وافي** مع شيء من التفصيل فيقول:"وذيّله [المصباح المنير] بخاتمة درس فيها بعض قواعد صرفية تتعلق بالفعل المهموز الآخر وما تسير عليه العرب في تحقيق همزته أو تخفيفها، والثلاثي اللازم وتعديته بالهمزة وبالتضعيف وحرف الجر، وأبنية الأفعال واختصاص بعض أوزانها في الدلالة على أمور خاصة، والمشتقات، والجمع، وصيغ فُعال وفُعالة ومعانيها، وما يذكّر من الأعضاء وما يؤنّث، وما يفيد النّسب، والجموع وصيغها وأقسامها ودلالة كل قسم .... وهلم جرّا"[2]

ويبسط القول في ذلك الدكتور **عبد الكريم مجاهد مرداوي** بقوله:"ومن العناصر التي تضمنها نص المصباح المعلومات الموسوعية كذلك وأولها التحليلات الصرفية والوظائف النحوية...،وأبدأ بأكثرها شيوعا على صفحات المعجم، وهي التحليلات الصرفية فهو المعجم الوحيد الذي يضع مؤلفه خاتمة له تكاد تقتصر على مسائل صرفية أو يحتوي على فصول في تصريف الأفعال: الثلاثي المهموز الآخر، أو الثلاثي المجرد اللازم والمتعدّي وإسنادها إلى الضمائر وما يحدث لها من إدغام على لغات العرب...، وفصل في تعدية

[1] . ابن حويلي الأخضر ميدني، المعجمية العربية في ضوء مناهج البحث اللساني والمناهج التربوية الحديثة، دار هومه، الجزائر،(د.ط)، 2010م، ص74 ـ 75.

[2] . عبد الواحد وافي، فقه اللغة، مرجع سابق، ص217.

اللازم بالهمزة والتضعيف أو بحرف الجر وكيفية صياغة المضارع." [1] وكلام المؤلف يدلّ على كثرتها فهو يخصص لها فصولا ومباحث لم يسبقه إلى مثل هذا الصنيع أحدٌ."ويفتح فصلا كذلك للمضعّف الثلاثي ومصدره وما يشتق منه ومن غيره من أسماء الفاعلين والمفعولين وآراء العلماء، وعن جموع الاسم الثلاثي، وجموع القلة وجموع الكثرة، وفتح فصلا لصيغة فُعْلَة (مثلّثة الفاء) وفتح فصلا لملفات العرب في صيغة الاسم الثلاثي (فُعْل)، وفصلا لصيغة فِعِّيل، ولصيغة الفُعُول، ولصيغة تَفْعَال، وفصلا لتذكير الأعضاء وتأنيثها، وفصلا في إسناد الأفعال إلى المؤنث الحقيقي، وفصلا في اسم التفضيل"[2]

وسأكتفي في هذا المستوى بمثال عن "الجموع" يقول **الفيّومي:**" (فصل)الجمع قسمان: جمع قلة وجمع كثرة؛ فجمع القلّة قيل خمسة أبنية جُمعت أربعة منها في قولهم:

بأَفْعُلٍ وبأَفْعَالٍ وأَفْعِلَةٍ ... وفِعْلَةٍ يُعْرَفُ الأدنىَ من العددِ.

والخامس جمع السّلامة مذكّره ومؤنّثه ويقال إنّه مذهب **سيبويه** وذهب إليه **ابن السّرّاج**"،[3] وظاهر هذا الكلام يوضّح ويحصر الأوزان التي تأتي عليها جموع القلة في اللسان العربي؛ فهي لا تخرج عن خمسة كما وضّحها وهذا النص دليل شافٍ كافٍ على أنّ الفيّومي كان يهتم بالمستوى الصرفي كما حدّده علم اللغة الحديث.

[1] . عبد الكريم مجاهد مرداوي، مناهج التأليف المعجمي عند العرب، مرجع سابق، ص448.

[2] . عبد الكريم مجاهد مرداوي،مناهج التأليف المعجمي عند العرب، مرجع سابق، ص448.

[3] . الفيّومي، المصباح المنير، المرجع السابق، ج02، ص695.

03 ـ مستوى النّحو:(syntax).

ويختص هذا المستوى بتنظيم الكلمات في جمل أو مجموعات كلامية مثل نظام الجملة: ضرب موسى عيسى، التي تفيد عن طريق وضع الكلمات في نظام معيّن أن موسى هو الضّارب وعيسى هو المضروب.[1]

وهذا ما يسمّيه **عبد القاهر الجرجاني** بالنظم فيقول:"اعلم أن ليس النّظم إلا أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النّحو، وتعمل على قوانينه وأصوله، وتعرف مناهجه التي نهجت فلا تزيغ عنها، وتحفظ الرسوم التي رسمت لك، فلا تخلُّ بشيء منها" [2] ولما كان يقوم على تركيب الكلِم بعضه إلى بعض وتناسقه وتلاحمه أطلق عليه أيضا المستوى التركيبي.

وكيفما كان يسمى هذا المستوى فإن **للفيومي** حظّاً منه في معجمه المصباح المنير؛ فقد كان يعرض لنقاشات نحوية يطيل في مسائلها أحيانا ويقتضب أخرى وهذه "المباحث النحوية تكثر مع الأدوات النحوية وحروف المعاني والظروف ففي كتاب الهمزة على سبيل المثال مباحث: لإذ وإذا ومعانيها ووظائفها النحوية وإلا وإلى، وأمس وأمْ وإنَّ وإنْ وأنَّى وأو وإيه وأيٌّ. "[3]

وفيما يلي مثال عن نقاشه حول الوظائف النحوية لـ:"غير" يقول:" و(غَيْرُ) يكون وصفا للنكرة تقول جاءني رجل (غَيْرُكَ) وقوله تعالى (غَيْرِ المَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ) إنما وصف بها المعرفة لأنها أشبهت المعرفة بإضافتها إلى المعرفة فعوملت معاملتها ووصف بها المعرفة و من هنا اجترأ بعضهم فأدخل

---

[1] . ماريو باي،أسس علم اللغة، مرجع سابق، ص44.

[2] . عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح: محمود شاكر، دار المدني، جدة، ط03، 1992م، ص81.

[3] . عبد الكريم مجاهد مرداوي، المرجع السابق، ص449.

عليها الألف واللام لأنها لما شابهت المعرفة بإضافتها إلى المعرفة جاز أن يدخلها ما يعاقب الإضافة وهو الألف واللام ولك أن تمنع الاستدلال وتقول الإضافة هنا ليست للتعريف بل للتخصيص و الألف واللام لا تفيد تخصيصا فلا تعاقب إضافة التخصيص مثل سوى و حسب فإنه يضاف للتخصيص ولا تدخله الألف واللام"[1]

ويبيّن كيف أنها تعرب إعراب الاسم الذي يلي إلا في الجملة فيقول :"وتكون (غَيْرُ) أداة استثناء مثل (إلا) فتعرب بحسب العوامل فتقول ما قام (غَيْرُ زَيْدٍ) و ما رأيت غير زيد قالوا وحكم (غَيْرٍ) إذا أوقعتها موقع (إلا) أن تعربها بالإعراب الذي يجب للاسم الواقع بعد إلا تقول أتاني القوم (غَيْرَ زَيْدٍ) بالنصب كما يقال أتاني القوم إلا زيدا بالنصب على الاستثناء و ما جاءني القوم (غَيْرُ زَيْدٍ) بالرّفع والنّصب كما يقال ما جاءني القوم إلا زيدٌ وإلا زيداً بالرفع على البدل والنصب على الاستثناء وما أشبهه " [2] وهذا مثال واحد فقط من أمثلة كثيرة عن بروز المستوى النحوي التركيبي في المصباح المنير.

04 ـ مستوى المفردات:(Vocbulary)

ويختص بدراسة الكلمات المنفردة، ومعرفة أصولها وتطورها التاريخي، ومعناها الحاضر وكيفية استعمالها ويضمّ فروعا ثلاثة هي: الاشتقاق الذي يهتم بدراسة تاريخ الكلمات، والدلالة الذي يهتم بدراسة معاني هذه الكلمات والمعجم و هو فنّ عمل المعجمات اللغوية.[3]

---

[1] . الفيّومي، المصباح المنير، مرجع سابق، ج02، ص459.

[2] . الفيّومي، المرجع نفسه، ص460.

[3] . ينظر: ماريو باي،المرجع السابق، ص44

ويظهر الفرع الأول عند **الفيّومي** في كثرة الاشتقاقات ومثال ذلك في مادة بغض قال:"بغُضَ الشيء بالضمّ بغاصةً فهو بغيض وأبغضته إبغاضا فهو مبغض والاسم البغض قالوا ولا يقال بغضته بغير ألف وبغّضه الله تعالى للناس بالتشديد فأبغضوه والبِغضة بالكسر والبغضاء شدّة البغض وتباغض القوم أبغض بعضهم بعضاً."[1]

وتعرّضه لذكر المعرّبات التي يعرفها يقوله:"والاسم المعرّب الذي تلقّته العرب من العجم نكرةً نحو: إبرَيْسَم، ثمَّ ما أمكن حمله على نظيره من الأبنية العربية حملوه عليه وربّما لم يحملوه على نظيره بل تكلّموا به كما تلقّوه، وربّما تلعّبوا نه فاشتقّوا منه، وإن تلقّوه عَلَماً فليس بمعرّب وقيل فيه أعجمي مثل إبراهيم وإسحاق." [2] وقد أفرد لها مداخل معجمية خاصة بها حسب ترتيب حروف المداخل، وأول حرف في الجذر ف"استبرق" في كتاب الهمزة مع السين والتاء بعد الاست وقبل الاستاذ؛وكان أحيانا يذكر أصلها وينص عليه نحو قوله:"الاستبرقُ غليظ الديباج فارسيّ معرّب، الأستاذ: كلمة أعجمية ومعناها الماهر بالشيء؛ وإنما قيل أعجمية لأن السين والذال المعجمة لا يجتمعان في كلمة عربية وهمزته مضمومة" [3] .

هذا إضافة إلى اهتمامه بذكر السّمات اللهجية العربية القديمة التي كان أحيانا يظهر فيها الخلاف اللهجي بين العرب في حركات هيئة الكلمة

[1] . الفيّومي، المرجع نفسه، ص56.

[2] . الفيّومي، المرجع نفسه، ص400.

[3] . الفيّومي، المرجع نفسه، ص14.

كقوله:"يوم الجمعة سمّي بذلك لاجتماع الناس به، وضم الميم لغة الحجاز، وفتحها لغة بني تميم وإسكانها لغة عقيل وقرأ بها الأعمش"[1]

أما بخصوص الفرع الثاني وهو الدلالة فقد كان يظهر عند **الفيّومي** في طرق أداء المعنى التي تنوّعت؛ بين الترادف والتضاد والمشترك اللفظي وسأقف عند هذا الأخير الذي يعرّفه الدكتور صبحي صالح بقوله:"المشترك هو ما اتّحدت صورته واختلف معناه." [2] وقد وظّفه **الفيّومي** دون الإشارة منه إلى ذلك كقوله:"والخليل الصديق والجمع أخلاّء والخليل الفقير المحتاج والخَلة بالفتح الفقر والحاجة، والخَلَّة مثل الخصلة وزنا ومعنى." [3] وأحيانا كان يشير إلى الاشتراك كقوله في باب العين:"العين تقع بالاشتراك على أشياء مختلفة فمنها الباصرة، وعين الماء وعين الشمس، والعين الجارية والعين الطليعة وعين الشيء نفسه."[4]

إضافة إلى ما أشرنا إليه فإن المصباح المنير اعتنى ببيان معاني الألفاظ الفقهية الخاصة بالمذهب الشافعي، وهذا ما يجعل المعاني منضوية تحت حقل دلالي واحد وهو الفقه الشّافعي.

أما بخصوص الفرع الثالث فيظهر لنا من خلال منهجه في الصناعة المعجمية الذي بيّنه في مقدمة معجمه في مجموعة من النقاط تتعلق بالطريقة التي اتبعها في التأليف وما انفرد به من حيث المنهج كما تقدّم معنا آنفاً في

---

[1] . والفيّومي، المرجع نفسه،ص108.

[2] . صبحي الصّالح، دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، بيروت، ط16، 2004م، ص302.

[3] . ينظر: الفيّومي، المرجع نفسه، ص180. و عبد الكريم مجاهد مرداوي، مناهج التأليف المعجمي عند العرب، مرجع سابق، ص444.

[4] . الفيّومي، المرجع نفسه، ص440.

وصف عام له ،وكما اعتنى بالضبط والدقة في تقييد ما يعرضه، وهذا ما يدل على رؤية وظيفية تربوية وتعليمية، وفي هذا زيادة الفائدة، وتقليل التبدّل والتحريف. وقد كان أول الطرق التي انتهجها في الضبط طريقة الضبط بالحركات؛ الفتحة والضمة والكسرة والسكون، فأحيانا ينص على الحركة باللفظ فيقول مثلا: "السُّحور" بالضّم، و"السَّحور" بالفتح، و"السَّحَر" بفتحتين، وقد يذكر ذلك ممثلا بلفظ معروف ومشهور. بهدف تبسيط وتقريب المعلومة لطالب العلم المبتدئ حتى لا يشكل عليه أمر ما في أثناء استخدامه له.

فقد قيّد ما رآه يستحقّ التقييد بقوله:"وقيدت ما يحتاج إلى تقييد بألفاظ مشهورة البناء فقلت: مثل فَلْسٍ وفُلُوسٍ، وقَفْلٍ وأقْفَالٍ، وحِمْل وأحْمال ونحو ذلك"[1] **والفيّومي** لا يقصد بهذا الضبط الوزن الصرفي للكلمة وإنما التمثيل بما يشابه الحركات تقريباً وتيسيرا على المبتدئين وهي غاية المعجم وهدفه الأوّل .

ومن خلال ما تقدّم في هذه الورقة يمكننا أن نخلص للنتائج التالية:

01 ـ لقد كان للمعجمات بشكل عام ومعجمات الفقه المتخصصة بشكل خاص دور كبير في جلاء المعاني المستغلقة، وشرح غريب الألفاظ المبهمة حتى أصبح المعجم الفقهي المتخصص يزاحم معجمات اللغة في كثير من خصائصها ومميزاتها. ويضيف نقلة نوعية في مجال الصناعة المعجمية والدراسات القرآنية معا.

[1] . المرجع نفسه، ص:م.

02 ـ تعدّ أكثر المعجمات الفقهية المتخصصة في حقيقتها شرحا لغويا لكتاب أو متن فقهي على مذهب معيّن، يعمد مصنّفوها إلى ترتيبها وفق الترتيب الألفبائي حسب الأصول على طريقة معاجم متن اللغة,

03 ـ يعدّ **أبو العبّاس أحمد بن محمد الفيّومي** فقيها لغويّا مبرّزا، استطاع أن يجمع بين اللغة والدراسات القرآنية في نشأته وتعليمه وترك مصنّفات جليلةً من أبرزها: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير.

04 ـ المصباح المنير معجم لغوي فقهي، يتّسم بالموسوعية والثراء والدقة والضبط في النقل، وذلك ما خوّله لينال القبول لدى أهل العلم فنقل عنه **الزَّبيدي** في عدّة مواضع ضمن معجمه تاج العروس وعدّه **البغدادي** من المصادر التي أعتمدها في الخزانة . وغيرهما كثير.

05 ـ تفرّد مصباح الفيّومي عن غيره من معجمات الفقه بسمته اللغوية؛ فقد كان الدرس اللغوي حاضرا فيه على جميع المستويات فكان بحق ـ كما قال عنه الدكتور **عبد القادر عبد الجليل** ـ حلقة مهمة من حلقاته، جديرة بالدّرس والأخذ في ميادين اللسانيات العربية والتشريع الإسلامي.

06 ـ تجّلت جهود **الفيّومي** في المستوى الأول من مستويات الدرس اللغوي وهو الأصوات فيما كان يعرض له من وصف عام لمخارج الأصوات وذكر صفاتها؛ فكان بذلك يتقاطع مع علم الأصوات العام الحديث.

07 ـ لقد أولى الفيّومي عناية فائقة بالمستوى الثاني من مستويات اللغة وهو الصرف؛ وهو ما تمثّل في تخصيصه ـ وله السبق في ذلك ـ خاتمة معجمه لدراسة مسائل صرفية مدعومة بتحليلات وفوائد نفيسة في ميدان

الدراسة الصرفية؛ كانفراده بكلمة (زهور) جمع (زهر)، ذكرها في مادة (روض) والمشهور هو : (أزهار).

08 ـ أولى **الفيّومي** إلى جانب المستوى الصرفي عناية بالمستوى التركيبي النحوي؛ وذلك من خلال نقاشات نحوية مبثوثة في ثنايا المعجم تتراوح بين الطول والقصر تبرهن على اطّلاع وإلمام كبيرين بعلم النحو، وهو الذي تتلمذ على يد أبي حيّان الأندلسي فليس ذلك بغريب منه.

09 ـ لقد كان **للفيّومي** في مستوى المفردات جهدٌ عظيم شمل فروعا ثلاثة وهي: الاشتقاق، الدلالة، المعجم؛ فأمّا الاشتقاق فقد ولع بذكر اشتقاقات الألفاظ كما أفرد للمعربات مداخل خاصة بها فكان يذكرها مبيّنا أصلها إن عرفه أو ينص على أنها معربة فقط إذا جهله، وأولى اهتماما كبيرا باللهجات العربية فكان يورد الاختلاف القائم بينها عند شرحه للمداخل؛أما عن مباحث الدلالة فقد كانت مقتصرة على طرق أداء المعنى بالترادف والتضاد والمشترك اللفظي دون أن ننسى أن المعجم يضم ألفاظ حقل دلالي خاص وهو الفقه. وبخصوص المعجم فإن الفيّومي قد كان شديد الضبط والدقة في النقل، متّبعا في ذلك منهجا خاصّا به قام بتوضيحه في مقدمة المعجم حتى يكون دليلا لطالب العلم الذي يستخدمه أو يعود إليه.

10 ـ المصباح المنير **للفيّومي** معجم ينمّ عن رؤية تربوية تعليمية ثاقبة، تتجلى في طريقة الصناعة المعجمية والمعلومات الموسوعية والاختصار الذي قد يعاب عليه أحيانا إذا ما أخلّ بالمعنى فهو حريّ بأن يكون سمير الطلاب في الدراسة اللغوية والقرآنية على حدّ سواء.

المراجع المعتمدة :

01 . إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو المصرية، ط01

02 ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة،(د.ط)،ج,1

03 . ابن حويلي الأخضر ميدني، المعجمية العربية في ضوء مناهج البحث اللساني والمناهج التربوية الحديثة، دار هومه، الجزائر،(د.ط)، 2010م.

04 . البغدادي عبد القادر بن عمر، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة،(د.ط)، ج01.

05 . البغدادي اسماعيل باشا، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د.ط)، مج:01.

06 . أحمد الشرقاوي إقبال، معجم المعاجم، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط02، 1993م,

07 . أحمد بن عبد الله الباتلي، المعاجم اللغوية وطرق ترتيبها، دار الرّاية، الرّياض، ط01، 1992م,

08 . الزركلي خير الدين، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط15، 2002م، ج01.

09 . السبكي تاج الدين، طبقات الشافعية الكبرى، تح: محمود الطنّاحي وعبد الفتاح الحلو، دار إحياء الكتب العربية، ط01، 1964م، ج08v.

10 . السّيوطي جلال الدين، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنّحاة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، ط2، 1979م، ج1.

11 . حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، دار إحياء التراث العربي، بيروت،(د.ط)، ج2,

12 . حسين نصّار، المعجم العربي نشأته وتطوّره، دار مصر للطباعة، ط04، 1988م.

13 . خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، دار القصبة للنشر، الجزائر، ط02، 2006م.

14 . دلدار غفور أحمد أمين، البحث الدلالي في المعجمات الفقهية المتخصصة، منشورات دار دجلة. (د.ط).

15 . رجب عبد الجواد إبراهيم، معجم المصطلحات الإسلامية في المصباح المنير، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط1، 2002م,

16 . سركيس، معجم المطبوعات العربية والمعرّبة، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، (د.ط)،ج2.

17 . سناني سناني: (معاجم المصطلحات الفقهية "المصباح المنير في غريب الشرح الكبير أنموذجا" دراسة لغوية تحليلية)، أطروحة لنيل درجة الدكتوراه في اللغة والدراسات القرآنية، جامعة الحاج لخضر باتنة، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية، 2009م.

18 . صبحي الصّالح، دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، بيروت، ط16، 2004م.

19 . عبد الحميد محمد أبو سكين، المعاجم العربية مدارسها ومناهجها، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، ط02، 1981م.

20 . عبد القادر عبد الجليل، المدارس المعجمية دراسة في البنية التركيبية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان،ط01، 2009م.

21 . عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح: محمود شاكر، دار المدني، جدة، ط03، 1992م.

22 . علي عبد الواحد وافي، فقه اللغة، نهضة مصر، القاهرة، ط03، 2004م.

23 . عمر كحالة، معجم المؤلفين، مؤسسة الرسالة،(د.ط)، ج1.

24 ، ماريو باي، أسس علم اللغة، تر:أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط08، 1998م.